خنساء غزّة

ردت قيادة حماس المظفرة الفتى محمد فرحات الذي جاءها مطالباً بإرساله في عملية استشهادية رأفةً به لصغر سنه ولكون أخيه شهيداً وأعادته أمه إليهم مع رسالة تطالبهم بها بقبوله استشهادياً، فكان لهُ ولها ما أرادا في أجرئ عملية استشهادية، فإليها أعزها الله وإلى كلِّ أمهاتِ المجاهدين، والمجاهدات، أُهدي هذه القصيدة.

أعددتُ طفلي لكي ألقاه في الشُّهدا
فحاذِروا أن تقولوا: لم يزلْ ولدا
ما مرَّ يومٌ بنا إلا وزاد به
شوقاً توقَّد كيْ يُرضي الجهادَ غدا
أعددْتُه وأنا أدرى بأن غداً
لا لن يجيءَ إذا لم نرسلِ الشُهدا
قد كان يكبُر عاماً كلَّ ثانيةٍ
وكلُّ ثانيةٍ زادتْ هُداه هدى
حبُّ الرسولِ، وصدقُ الأوفياء له
لدى المعاركِ زادت عزمَه رشدا
ما زال يزداد في استشهادِه أملاً
فكيف يُحرمُ من حقٌ به اعتقدا!
أدرى بطفلي أنا من كلِّ من زعموا
بأنه زهرةٌ لا تستحقُّ ردى

أرسلتُه فاقبلوه إنه بطلٌ

قد آثر الموتَ عن عيشٍ به اضطهِدا

لا تحسبوا فقرَنا يَثني عزيمَته

فنحن بالله أندى العالمينَ يدا

أدرى بطفلي أنا فلْترسلوه غداً

إلى العدوّ، ولا تخشوْا عليه عِدى

وحاذروا أن تقولوا: إنه ولدٌ

فإنّ إعدادَه لا لن يضيعَ سُدى

❖❖❖

وأرسَلوه فدائياً فكان له

فوق الذي كان يرجو حينما نهدا

جاز الحصونَ، ولاقى الموتَ مبتسِماً

لمّا رأى حولَه أعداءه بَددا

وقرَّ عيناً بما كفّاه قد حصَدت

من العدوِّ الذي من أهله حصدا

❖❖❖

وزغردتْ أمُّهُ في الحيِّ هاتفةً

للهِ درُّ فتَىً وفّى بما وعدا

إنـــي احتســـبتُكَ عنـــد الله يـــا ولـــدي
إذْ فُقْـتَ بـالصدقِ جيشـاً كـدَّس العُـددا
مـا أهـونَ الجيـشَ قـد غُلَّـتْ يـداه، ومـا
أعـــزّ طفـــلاً تحـــدّى المـــوتَ، واتقـــدا!
وقـال للمسـجد الأقصـى فـداكَ دمـي
ومـــا تـــردّد يومـــاً أن يكـــون فـــدا

❖❖❖

أمّ الشـــهيدِ أنـــا أصبحـــتُ يـــا ولـــدي
أمَـا علـى عهدنـا الرحمـنُ قـد شـهدا!
حســبي بــأنكَ مــا أخلفــتَ موعدَنــا
ولـم تهـبْ كـلَّ مـا الطـاغوتُ قـد حشـدا
في كـــلِّ تهليلـــةٍ للهِ ســـوف أرى
لـك ابتسـامةَ وجـهٍ تنعـشُ الكبـدا
وكـــلُّ تكبـــيرةٍ للهِ أنـــت بهـــا
صـــوتُ البشـــيرِ بنصـــرٍ قـــادمٍ أبـــدا
فاهنـأ بُنـيَّ وطـبْ نفسـاً فموعدنـا
كمـا نُرجّـي بفـردوس الإلـه غـدا
لـم نُخلـفِ اللهَ عهـداً في مجـاهدةٍ
واللهُ لـن يخلـف الوعـدَ الـذي وعـدا